JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الثالث والأربعون
(٤٣٣)- (٤٥٥)

منهج النقد اللّغوي عند أبي العلاء المعري في شرح (عبث الوليد)

م.م. داخل عبيس حميد سريح

وزارة التربية – مديرية العامة لتربية بغداد – الرصافة الثّانية

abwshybaldfay@gmail.com

المستخلص:

يتناول البحث دراسة المنهج النّقدي الّذي اتبعه أبو العلاء المعري في شرحه لكتاب عبث الوليد, بوصفه نموذجًا بارزًا للنقد اللّغوي, والأدبي في التّراث العربي. ويهدف البحث إلى الكشف عن الأسس العلمية, والمنهجية التي اعتمدها المعري في معالجة النّصوص الشّعرية وتحليلها.

وقد أظهر البحث أن المعري اعتمد منهجًا نقديًا يقوم على التّحليل اللّغوي الدّقيق للنصوص, إذ كان يتناول الألفاظ من جوانبها المعجمية, والدّلالية, مستندًا إلى معارف واسعة في اللّغة العربية, ومعاجمها. كما اعتمد على التّحليل النّحوي, والصّرفي لتقويم التّراكيب اللّغوية, وبيان وجوه الصّواب, والخطأ فيها, مستندًا في ذلك إلى قواعد النّحو العربي, وآراء النّحاة.

ومن أبرز سمات منهجه أيضًا الاستدلال بالشّواهد الشّعرية, واللّغوية, حيث كان يسند آراءه بالنّصوص المأثورة من القرآن الكريم, والشّعر العربي القديم, وأقوال اللّغويين, ممّا يعكس عمق اطلاعه, واتساع ثقافته. حيث اتسم منهجه بالنّزعة العقلية, والمنطقية في مناقشة الآراء وترجيحها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وخلص البحث إلى أن منهج أبي العلاء المعري في شرح كتاب عبث الوليد يمثل نموذجًا متقدمًا للنقد اللّغوي, والأدبي في التّراث العربي, إذ جمع بين الدّقة اللّغوية, والتّحليل العقلي, والاسناد إلى الشّواهد, ممّا جعله إسهامًا مهمًا في تطور الدّراسات النّقدية, واللّغوية.

الكلمات المفتاحية: البحتري, المعري, عبث الوليد, المنهج النّقدي, المسائل الصّرفية, الأساليب العقلية.

The critical approach of Abu al – Ala al- Ma,arri in explaining (The Absurdity of al- Walid)

M.M. Dakhel Abis Hamid Sarih

Baghdad Education Directorate, Second Ruzafa

abwshybaldfay@gmail.com

Research Summary

-Ala al-research examines the critical approach employed by Abu al This Walid," as a prominent -Ma'arri in his commentary on the book "Abath al example of linguistic and literary criticism in the Arab tradition. The hodological foundations that research aims to uncover the scientific and met .n his analysis of poetic textsMa'arri adopted i-al

Ma'arri relied on a critical methodology -The research demonstrates that al based on meticulous linguistic analysis of texts. He addressed words from perspectives, drawing upon his extensive their lexical and semantic knowledge of the Arabic language and its dictionaries. He also employed grammatical and morphological analysis to evaluate linguistic structures and on the rules of identify instances of correctness and error, basing his analysis .Arabic grammar and the opinions of grammarians

One of the most prominent features of his methodology was his reliance on poetic and linguistic evidence. He supported his opinions with texts from the Holy Quran, classical Arabic poetry, and the sayings of linguists, reflecting e and the breadth of his culture. His approach was the depth of his knowledg characterized by a rational and logical approach to discussing and weighing .different opinions

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Ma'arri's methodology in -Ala al-The research concluded that Abu al sents an advanced model of Walid" repre-explaining the book "Abath al linguistic and literary criticism in the Arab heritage. It combined linguistic precision, rational analysis, and reliance on evidence, making it a significant .contribution to the development of critical and linguistic studies

Walid, critical methodology, -Ma'arri, Abath al-Buhturi, al-ywords: alKe .morphological issues, rational methods

المقدمة

يُعدّ أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ), من أعلام الفكر , والأدب في التّراث العربي, وقد تميز بنظرته النّقدية العميقة إلى الشّعر واللّغة, فكان ناقدًا بصيرًا يجمع بين المعرفة اللّغوية, والذّوق الأدبي . ومن أبرز كتبه النّقدية كتاب (عبث الوليد), الّذي خصصه لشرح شعر البحتري, وتحليله ونقده. وقد كشف المعري في هذا الكتاب عن منهج نقدي متميز يجمع بين التّحليل اللّغوي, والنقد البلاغي والذّوق الأدبي .

ويمثل هذا الكتاب نموذجًا واضحًا للنقد الأدبي عند العلماء القدماء, إذ لم يقتصر المعري على الشّرح والتفسير, بل تجاوز ذلك إلى تحليل الأساليب الشّعرية وبيان مواطن القوة, والضّعف في شعر البحتري. ويُعد الكتاب أيضًا مصدرًا مهمًا في دراسة قضايا اللّغة, والنّحو , والعروض, والقافية.

وتسعى هذه الدّراسة إلى بيان المنهج النّقدي الّذي اتبعه المعري في كتاب عبث الوليد, وبيان أهم سماته ومرتكزاته العلمية.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

ويتألف هذا البحث من: المقدمة, وأهداف البحث, و مبحثين, المبحث الأول, تعريف كتاب عبث الوليد, ومسائل النّقد اللّغوي في كتاب عبث الوليد. وهي: مسائل معجمية ومسائل صرفية ومسائل نحوية ومسائل دلالية, أمّا المبحث الثّاني, فكان بعنوان الأساليب النقدية عند أبي العلاء المعري, وهي: الاسلوب العقلي والمنطقي, ومرجعيات لغوية في الاستدلال النّقدي, والأحكام النّقدية عند أبي العلاء المعري, ومن ثم النّتائج, والخاتمة, فالمراجع والمصادر .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- تعريف حياة أبي عبادة البُحتري وأبي العلاء المعري.

٢- تعريف كتاب عبث الوليد وأهميته النقدية.

٣- الكشف عن منهج المعري في تحليل الشّعر.

٤- بيان الأسس اللّغوية والنّقدية التي اعتمد عليها.

٥- دراسة موقفه النّقدي من شعر البحتري.

المبحث الأول: تعريف كتاب (عبث الوليد) ومسائل النّقد اللّغوي في كتاب عبث الوليد

نبذه عن كتاب عبث الوليد

يُعدّ كتاب عبث الوليد من أهم كتب النّقد اللّغوي عند المعري, وهو شرح لديوان الشّاعر الكبير البحتري وفي هذا الكتاب تناول أبو العلاء المعري عدة محاور منها:

- – تفسير الألفاظ الغريبة .
- – تحليل المعاني الشّعرية .
- – بيان الأساليب البلاغية .
- – نقد بعض الأبيات وتصويبها .

وقد جمع أبو العلاء المعري في هذا الكتاب علومًا متعددة مثل اللّغة, والنّحو , والبلاغة, والدّلالة, والعروض, والقافية, مما جعله مرجعًا لدارسي اللّغة العربية.

وكما يُعدّ الكتاب عبث الوليد من الكتب المهمة في النقد اللّغوي للأسباب الأتية:

١- أنه يقدم نموذجًا للنقد اللّغوي والبلاغي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢- أنه يبين منهج العلماء في شرح الشّعر.

٣- أنه يساهم في فهم شعر البحتري وتحليله.

ويظهر من خلال هذا الكتاب أن أبا العلاء المعري لم يكن مجرد شارح للشعر, بل كان ناقدًا لغويًا يمتلك رؤية نقدية واضحة. وقد تناول في شرحه القضايا المتعلقة بالمعنى, والأسلوب, واللّغة, والصورة الشعرية.

جاء في مقدمة كتاب عبث الوليد لأمير البيان شكيب ارسلان, قوله: " لا يسعني شيء ويضيق عنك, وقوله:

بصواعق العزمات والآراء

الاصل أن يكون بعد الرّاء من الآراء همزة فيقال الارءاء ويجوز الآراء على القلب كما قالوا الآسار في الأسآر جمع سُؤر أي البقية والقلب في الآراء اوجب لأن في الكلمة ثلاث همزات وأنشد أبو عبيدة:

أنا لنضرب جعفرًا بسيوفنا ضرب الغريبة تركب الأسآرا ... الخ, (المعري, ٢٠٠٨م, ١٢)

فهذا النّمط هو نمط (عبث الوليد) ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب من أنفس الكتب وأجدرها بالمطالعة وكان الذي أخرجه للناس وهو الشّاب الأديب المهذب أسعد أفندي دربزنلي قد قام بعمل عظيم ونشل من أحسن كنانة عربية وجعبة أدبية نبالًا كانت مدفونة في طي النسيان ". (المعري, ١٩٣٦م, ١٠).

كما أن كتاب عبث الوليد لأبي العلاء المعري يمثل مرحلة مهمة في تطور النّقد اللّغوي في التّراث العربي القديم.

مسائل النّقد اللّغوي في كتاب عبث الوليد

يقوم النّقد اللّغوي عند المعري على مجموعة من الأسس أهمها:

- – الدّقة اللّغوية .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

- – الأحكام التّقويميّة .
- – التحليل البلاغي .
- – الذّوق اللّغوي .

وقد كان أبو العلاء المعري يرى أن الشّعر الجيد هو ما اجتمع فيه حسن اللّفظ , وعمق المعنى, وسلامة التّركيب .

ومن خلال كتاب عبث الوليد يظهر أن أبا العلاء المعري لم يكن مجرد شارح للشعر, بل ناقدٌ يدرس النّص الشّعري دراسة تحليلية .

ومن أهم مسائل النّقد اللّغوي عند أبي العلاء المعري في كتاب عبث الوليد هي:

١– المسائل المعجمية

إن منهج النّقد المعجمي عند أبي العلاء المعري في كتاب عبث الوليد يقوم على التّحقيق اللّغوي الدّقيق, والرّجوع إلى الأصول, والاحتكام إلى الاستعمال العربي, مع حس نقدي صارم يهدف إلى تقويم اللّغة وتصحيحها. ويُعدّ من أبرز المناهج اللّغوية التي تكشف عن عمق ثقافته وتمكنه من علوم اللّغة, ولاسيما علم المعجم.

المعجم, " ديوان لمفردات اللُّغَة مُرتب على حُرُوف المعجم معجمات ومعاجم, وحروف المعجم حُرُوف الهجاء". (نخبة من اللّغويين, ١٩٧٢م, ج ٢/ ٥٨٦) .

وما هو المعجم اللّغوي؟ " يهتم المعجم اللّغوي بتفسير(معنى) كلمات اللّغة. ففيه عنصران اساسيان: أولهما الكلمة , وثانيهما المعنى". (أبو الفرج, ١٩٦٦م, ٩).

المسائل المعجمية تُعّد من أبرز الجوانب التي تكشف عن عمق ثقافة أبي العلاء المعري اللّغوية وتمكنه من أدوات اللّغة العربية, إذ يتعامل مع المفردة بوصفها وحدة دلالية مركبة تتداخل فيها الأصول الاشتقاقية والاستعمالات السّياقية, ويُعنى المعري بشرح الألفاظ النّادرة, أو الغامضة الواردة في النّصوص الشّعرية, فيقوم بردّ الكلمة إلى أصلها اللّغوي, وبيان معناها في المعاجم, وتوضيح دلالتها في السّياق, وهذا يعكس نزعة معجمية تفسيرية تعتمد على الجمع بين الرواية, والتحليل.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

إنّ أبرز القضايا المعجمية عند المعري, تحليل الجذور اللّغوية للكلمات, وبيان صيغها المختلفة, والربط بين المعنى الأصلي والمعنى المستعمل, والمقارنة بين ألفاظ متقاربة في المعنى, وتمييز الفروق الدّقيقة بينها, فيكشف لنا عن حسّ دلالي دقيق يتجاوز التّفسير السّطحي, كما تميز وأهتم المعري بضبط الكلمة من حيث الشكل أي الحركات, وبيان الاختلاف في الرّوايات, واختيار الرّواية الأصح بناءً على السّياق والمعنى.

ومن المسائل المعجمية التي وردت في كتاب عبث الوليد للمعري, قوله:

" إن الّذين جَرَوا كي يَلْحَقوه ثَنَوا عنهُ أَعِنَّةَ ظُلّاَعٍ وطُلّاَحِ ". (البحتري, ١٩٧٧م, ١/ ٤٤٤)

"طلاح قليلة في الاستعمال وهي جائزة وأنما المستعمل طليح وطلّح وطليح وطلائح وقال بعض أهل اللّغة يقال ناقة طليح ولا يقال ذلك للذكر الا أن طلّحًا قد جاء في الشّعر الفصيح فدل ذلك على طالح وإذا قيل للنوق طلح فلا مرية أن يقال للذكور طلاح إذا كانوا ممن يعقل فان جعل ظلاعًا للانس أي القوم مقصرون فهو الباب وان جعلها لما رُكِبَ فهي ضرورة لأن فُعّلًا لا يستعمل لما لا يعقل في جمع الفاعل فيقبح أن يقال جمل بارك وجمال بُراك ولكن يقال بوارك وبُرَّك وطلاح حاله كحال ظلاع وان جعل للانس فهو على المنهاج وأن أُريد به الرّكائب فالباب طوالح وطلح". (المعري, ١٩٣٦م, ٧٧).

جاء في تهذيب اللّغة للأزهري (ت ٣٧٠ هـ): " الطَّلْحُ: مصدر طَلَحَ البعيرُ يُطْلَح طَلْحًا إذا أَعْيَا وكَلَّ ". (الأزهري, ٢٠٠١م, ج٤/ ٢٢٣) .

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة: " الظاء واللام والعين أُصَيْلٌ يدلُّ على مَيْل في مَشْي. ويقال دابَّةَ بِهِ ظَلْعٌ, إذا كان يَغمِز فيميل ". (ابن فارس, , ج٣/ ٤٦٧).

وكما جاء في عبث الوليد, قوله: " ومن التي اولها: أَلَمْ تَرَ تَغْلِيسَ الرَّبيعِ المُبَكِّرَ

" يَغُضُّونَ دُونَ الإشتِيَامِ عُيُونَهُمْ وفَوْقَ السِّمَاطِ للعظيم المُؤَمَّرِ " (البحتري, ١٩٧٧م, ٢/ ٩٨٣).

" الاشتيام كلمة لم يذكرها المتقدمون من أهل اللّغة فإذا سئل من ركب البحر عنها قال البحريون الذين يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاشتيام فإن كانت هذه الكلمة عربية فهي الافتعال

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

من شام البرق لأن رئيس المركب يكون عالمًا بشئون البروق والرّياح ويعرف من ذلك مالا يعرفه سواء فكأنه سمي بالمصدر من اشتام كما قيل رجل زور وهو مصدر زار ودنف وهو مصدر دَنِف. وفي البحر سمكة تعرف بالاشتيام وهي عظيمة ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السّمك وإذا اخذ بهذا القول فهمزة الاشتيام همزة وصل وإن قطعت فقد جرت عادة أبي عبادة بقطعها في المصادر كثيرًا فهو ضرورة وان وصلها صار في البيت زحاف قد جرت عادته باستعمال مثله وان كان الاشتيام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع كألف إبريسم وإبراهيم ونحو ذلك." (المعري, ١٩٣٦م, ١٠٣).

وجاءتْ هذه الكلمة في لسان العرب لابن منظور: " والاشْتِيامُ: رَئيسُ الرُّكّابِ." (ابن منظور,١٤١٤هـ , ٧/ ٤٠٩).

فتتجلى المسائل المعجمية في عبث الوليد في: تفسير الألفاظ الغريبة, والاشتقاق والتّحليل الصّرفي, والمقارنة الدّلالية, والاعتماد على المعاجم, والتّحقيق اللّغوي, والتّوظيف السّياقي, وكلّ ذلك يكشف عن منهج لغوي يجمع بين الرواية, والتّحليل والنّقد اللّغوي, مما يجعل كتاب عبث الوليد مصدرًا مهمًا للدراسات المعجمية والدّلالية في التراث العربي.

٢- المسائل الصّرفيّة

منهج النّقد الصّرفي عند أبي العلاء المعري في كتابه عبث الوليد يُعدّ من أبرز جوانب منهجه اللّغوي؛ إذ تعامل مع البنية الصّرفية للكلمة بوصفها أساسًا في تقويم النّص الشّعري والحكم عليه. والنّقد الصّرفي عنده هو فحص بنية الكلمة من حيث صيغتها, اشتقاقها, ووزنها للتأكد من: سلامتها من الخطأ, وموافقتها للقياس العربي, وانسجامها مع المعنى والسياق.

ومن المسائل الصّرفية لتي تناولها المعري في كتاب عبث الوليد التي نقد بها البحتري في مسألة ترك صرف ما ينصرف, الّذي جاء في البيت الشّعري للبحتري, الآتي :

" ومِنْ قَبْلُ ما جَرَّبْت أَنباءَ جَمَّةً, ولَا يَعْرِفُ الأَنْبَاءَ إلَّا المُجَرِّبُ." (البحتري, ١٩٧٧م, ١/ ٣٠٨).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ترك صرف أنباء وذلك رديء جدًا ولكنه يدخل فيها ترك تنوينه للضرورة ولعل قائل هذا الشّعر قاسه على أشياء, وأشياء شاذة في بابها ووزنها في الاصل عند الخليل فعلاء, وعند الأخفش والفراء فعلاء وعند الكسائي أفعال فأنباء شبهها من هذا الوجه ولاريب أن الشّاعر نصب جمة ولو خفضها وجعل المعنى أنباء أمور جمة تخلص من الضّرورة ". (المعري, ١٩٣٦م, ٦٥).

" كل من يستمع إلى الإذاعات يعلم أن بعض المذيعين يمنعون صرف كل جمع من جموع التّكسير جاء على أفعال, كأنباء, وآراء, وأحزاب, والذي ورطهم في ذلك أنهم رأوا (أشياء) جمع شيء ممنوعة من الصّرف فقاسوا عليها ما يشابهها في اللّفظ لجهلهم. وقد اتفق النّحاة على منع صرف (أشياء), وأختلفوا في تعليله اختلافًا كثيرًا ". (الهلالي, ١٩٨٤م, ٧١).

كلمة (أنْبَاء) هي جمع تكسير مفردها (نَبَأ) وليست ممنوعة من الصّرف, بل هي مصروفة, وتُنون (أنباءٌ, أنباءً, أنباءٍ), وتُجر بالكسرة, ولا تدخل ضمن الممنوع من الصّرف كـ (أشياء), هي على وزن (أفعال), ولا تنطبق عليها علة منع الصّرف. "وزعم الخليل أنّ أشياء مقلوبة كقسيٍّ ". (سيبويه, ١٩٨٨م, ٣/ ٥٦٤).

ومن المسائل التي وردتْ في عبث الوليد, قوله: " ومن التي أولها: لامَت مَلَامَةَ مُشْفِقٍ مُتَعَتِّبِ

(بَحْرٌ متى تَقِفِ الظِّمَاءُ بِمَوْرِدٍ منه يَطِبْ لهمُ جَدَاهُ ويَعْذُبِ). (البحتري, ١٩٧٧م, ١/ ٣٤١).

الظّماة جمع ظام على تخفيف الهمزة فأما ظاميء فجمعهُ ظمأ و ظُمَّاء مثل شُهَّدٌ وشُهَّاد وإذا خففوا الهمزة في ظمآن قالوا هذا رجل ظمانٌ فجاءوا به في وزن ضمان إلا أنهم لا يصرفون لان لا وزنه فعلان في الأصل فالهمزة عين الفعل فوزنه في التّصريف فعان وتخفيف مثل الظّامي جائز من غير ضرورة ولو كان متى تقف الظّماء لكان أوجه ولعله كذلك قاله وإذا خفف الظِّمء قيل الظِّمُ وكذلك الرّدء في معنى العون يقال الرِّدُ."(المعري, ١٩٣٦م, ٦٠).

" كما كان تخفيف الهمزة حالة الوصل بين بين ولم يوقف عليها بالإسكان والإشمام؛ لتعذرهما مع بين بين, فإذا أردت الوقف عليها بالإسكان ولم تراع بين بين وجب قلب الهمزة ألفًا؛ لأنه يمتنع نقل حركتها إلى ما قبلها لوجود الألف قبلها ويمتنع التّسهيل, وهو بين بين مع إسكان الهمزة ". (الأستراباذي, ٢٠٠٤م, ٢/٦٩٤).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

نبّه المعري إلى أن التّخفيف قد يؤثر في البنية الصّرفية للكلمة, فيغيّر وزنها أو يوقع لبسًا بينها وبين صيغة أخرى, لذلك كان حريصًا على ضبط هذه الظّاهرة ضمن قواعد محددة. وتبرز قيمة معالجة المعري في كونه لم يكتف بالنقل؛ بل مارس تحليلًاصرفيًا تطبيقيًا على الألفاظ, كاشفًاعن أسرار التّحول الصوتي وعلاقته بالمعنى, مما يجعل دراسته لتخفيف الهمزة مثالا واضحًا على عمق فهمه لخصائص اللّغة العربية.

٣- المسائل النّحوية

يُعدّ منهج النّقد النّحوي عند المعري من المناهج المتميزة في التّراث العربي؛ إذ جمع فيه بين الدّقة اللّغوية, والعمق العقلي, والنّزعة التّحليلية, ويمكن القول إن منهج المعري في النّقد النّحوي يقوم على: الموازنة بين القياس والسّماع, وتحكيم العقل والمنطق, والرّبط بين النّحو ومناهج اللّغوية الاخرى, والجرأة في النّقد والتّرجيح.

ومن المسائل النّحوية التي نقد المعري بها البحتري في مسألة حذف آداة النفي في قوله: (تفتأ), فقال:

"ومن التي أولها:

تَفتأُ عُجْبًا بالشَّيءِ تَذكِرُهْ (وإنْ تَوَلَّى أوِ انْقَضَى عُصُرُهْ)" (البحتري, ١٩٧٧م, ٢/ ١٠٣٣).

إذ يقول المعري: " إذا رويت تفتأ فهي من قولهم ما فتيء أي ما زال وهذا ردىء جدًا لان لا إنما تحذف في القسم خاصة لأن مكانها قد عرف هنالك فاستغنى السّامع أن تذكر له ... وليس في بيت أبي عبادة ما يدل على القسم فهو منكر عند المخاطب ويقويه أن تفتأ وقد علم أنها لا تستعمل إلّا في النفي فلعلم بذلك يحسن طرح الحرف النّافي من صدر الكلام وقد في شعر بعض العلماء قتئت مهموزًا ولو رويت لكانت أبين وأسوغ في القياس العربية ". (المعري, ١٩٣٦م, ١١٦).

" وأمّا حذفُ (لا) في جواب القسم, فنحو قولك: (واللهِ يقوم زيدٌ), والمراد: لا يقوم, لأنّه تخفيف لايوقع لَبْسًا, إذ لو كان إيجابًا, لكان بحروفه اللازمة له من اللام ونون التوكيد". (ابن يعيش, ٢٠٠١م, ٥/ ٢٥٢).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وجاء في " قوله تعالى: ((تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ))، (سورة يوسف/ ٨٥)، أي: لا تفتأ، لأن حذف (لا) النافية كثير في جواب القسم عند أمن اللّبس." (حسن، ١٩٧٨م، ٤/ ١٧٢).

ومسألة حذف (لا) قبل تفتأ وأخواتها في القسم هو من أساليب العرب لتخفيف الكلام، لأن (لا) مع القسم تشعر بالمنفي، فإذا أُثبت الفعل (تفتأ) في القسم كان معناه النفي، وإذا أُريد الإثبات قيل (لتفتأن).

ومن المسائل النّحوية التي وردت في عبث الوليد، قوله:

"ومن التي أولها: أَجِرْنِي من الوَاشِي الذي جارَ واعتدى

(ولمْ لا يُرَى ثانِيك في السّلطةِ التي خُصِصْتَ بها، ثانِيكَ في الجُودِ والنَّدَى)، (البحتري، ١٩٧٧م، ٢/ ٦٧٢).

ثانيك التي في النّصف اللآخر في موضع نصب وهو الذي يسمّى خبر ما لم يسم فاعله وحقيقته أن المفعول الثّاني من يرى ان كانت من رؤية العلم فان كانت من رؤية العين جعلت ثانيك التي في أول البيت منصوبة على الحال وهي في الوجهين محمولة على الضّرورة لانه سكن الياء في موضع فتحها وإذا قيس هذا الباب على ماوضعه المتقدمون فقولهم ثاني اثنين لايجوز أن ينون كما لايجوز أن يقال ثالث ثلاثة فأما ثانيك فقد يجوز أن يحمل على الانفصال لان المضاف اليه مخالف في اللّفظ حال الاسم الأوّل" . (المعري، ١٩٣٦م، ٨٠).

ويأتي ضمن سياق نقد المعري لأبيات البحتري يكثر فيها من استخدام كلمة (ثانيك)، مما اعبره المعري عبثًا لغويًا، أو تصرفًا غير مستحسن في صياغة القوافي، حيث يرى المعري أن الشّاعر قد يضطر لضرورات رديئة في شعره.

وقد جاء في الاصطلاح بإنَّ: " الضّرُورة: مشتقة من الضّرر، وهو النَّازل ممّا لا مدفع له" . (الجرجاني، ٢٠٠٤م، ١١٧). وهي حفظ وزن الشّعر الدّاعِي إلى جواز ما لا يجوز في النّثر". (التّهانوي، ١٩٩٦م، ٢/ ١١١٥). فالضّرورة الشّعرية تعني: " الحاجة الدّاعية إلى استعمال ما لا يستعمل في النّثر، كتنوين الممنوع من الصّرف، وهي رخصة مُنحت للشعراء؛ كي يخرجوا بها عن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

قواعد اللّغة عندما تعرض لهم كلمة لا يؤدّي معناها في موقعها سواها" . (عمر, ٢٠٠٨م, ٢/ ١٣٥٨) .

٤- المسائل الدّلالية

إن منهج النّقد الدّلالي عند المعري يُعدّ من أبرز جوانب تفكيره اللّغوي والنقدي؛ إذ لم يقتصر على شرح الألفاظ, بل تجاوز ذلك إلى تحليل المعاني واستنباط الدّلالات العميقة ومناقشتها وفق روية عقلية دقيقة. ويتميز منهجه الدّلالي بأنه منهج عقلي تحليلي دلالي يقوم على: الفحص الدّقيق للمعنى, وربطه بالسّياق, ونقده وفق معايير منطقية ولغوية. وبذلك يتجاوز الشّرح التقليدي إلى نقد عميق بناء يكشف بنية المعنى في الشّعر.

علم الدّلالة, فهو: " العلم الّذي يدرس المعنى", (عمر, ١٩٨٨م, ١١). وأمّا الدّراسات والبحوث التي يعتني بها علم الدّلالة, فتبعًا للتعريف السّابق. " فإنها تشمل كلّ ما يتصل بدراسة الدّلالة, سواء أكانت هذه الدّلالة خاصة باللّفظ المفرد, أم كانت خاصة بالجملة العبارة". (جبل, ١٩٩٨م, ٢٠)

وعليه فإنّ المسائل الدلالية عند أبي العلاء المعري تُعد من أبرز الجوانب التي تكشف عن عمق التّفكير اللّغوي والنقدي في كتاب عبث الوليد, إذ لم يكتف بالشّرح اللّغوي السّطحي, بل تجاوز ذلك إلى تحليل المعاني واستنباط الدّلالات الدّقيقة. فقد اهتم المعري بتحديد المعنى الحقيقي والمجازي. ويوضح الفروق بين الألفاظ المتقاربه, ويعتمد على السّياق في توجيه المعنى.

ومن المسائل الدّلالية التي وردت في عبث الوليد للمعري, قوله, يمدح المهتدي باللّه: " ومن التي أولها:

رأَتْ وَخْطَ شَيْبٍ في عِذَارِى فَصَدَّتِ (ولم تَتَنَظَّرْ بي نّوًى قد أجَدَّتِ)

شَكَرْتُ السَّحَابَ الوُطْفَ حينَ تَصَوَّبَتْ إليْهِ فَأَدَّتْ ماءَها حِينَ أَدَّتِ (البحتري, ١٩٧٧م, ١/ ٣٧٠- ٣٧١),

قوله: " أدت الثّانية تحتمل وجهين أحداهما أن يكون من الاداء مثل الأول وهذا أشبه بأبي عبادة, والآخر أن يكون أدت في معنى حنت. وهذا أجود في نقد الشّعر يقال أدت الإبل تئدُّ إذا اشتد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

حنينها". (المعري, ١٩٣٦م ٦٨). يرى أن الأرض التي سقط عليها الغيث, كأنها شخص يشكر السّحاب كثير الماء (الوطف), الذي نزل عليها, لأن هذا السّحاب لم يكتفِ بنزوله, بل أدى وظيفته بإنزال الماء, مما دفع الأرض لتؤدي بدورها (تثمر وتزهر), شكرًا على هذا العطاء.

قد يفسّر لفظًا واحدًا بعدة دلالات بحسب السّياق الشّعري, كما أنّ المعري يتناول الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى, كاللّفظ المشترك بين معانٍ متعددة وبيان المعنى المراد اعتمادًا على القرائن. ومن ذلك ما جاء في عبث الوليد للمعري, قول البحتري :

" بِنا مَعشَرَ العُوّادِ ما بِكَ مِن أَذًى وإِنْ أَشفَقُوا مِمَّا أَقولُ فَبي وَحدِي" (البحتري, ١٩٧٧م, ٢/ ٧٥٦)

إذ يقول: " إذا سكت على النّصف الأول احتمل معنيين الأخبار والدّعاء فالاخبار كمعنى قولهم للعليل نحن أعلاء لعلتك ومرضى لمرضك أي إنا قد حملنا من ذلك همًا عظيمًا حتى قد مرضنا له فهذا دعوى منهم أنهم أهل سقم مثل الممدوح والدّعاء أنما هو كالتمني لا يوجب أنَّ بهم علة ولا مرضًا لأجل سقمه كما يقال للمريض ليكن بي مرضك وما في القول الأول وما بعدها في موضع رفع بالابتداء وفي القول الثّاني يكون الفعل مقدرًا كأنه قال لينتقل الينا ما بك أو لينزل بنا فإذا جاء النّصف الثّاني شهد أن النصف الأول على معنى الدعاء؛ لأنه دلّ بذكر الاشفاق على أنه داع لا مخبر". (المعري, ١٩٣٦م, ٩٩- ١٠٠).

خاطب البحتري مريضًا يزوره مع جماعة العُواد يريد أن يقول : ليس بك من أذى حقيقي يوجب هذا القلق, أو الجزع, وكأنه يخفف عنه ويهون المرض عليه.

ثم يبين أنه أن كان في كلامه جرأة, أو صراحة قد يخشى الآخرون قولها, فهو يحتمل مسؤوليتها وحده. وفي البيت نزعة تعزية وتثبيت نفسي للمريض, وفيه شجاعة أدبية ؛ إذ يقدّم نفسه متحمّلًا تبعة القول الصّريح. كما أن البيت يجمع بين التّخفيف, والتّسلية عن المريض, وبين إظهار الشّاعر صدقه وجرأته في التّعبير, حتى لو خالف مجاملة الآخرين.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المبحث الثَّاني: الاساليب النّقدية اللّغوية عند أبي العلاء المعري

أولًا: الاسلوب العقلي والمنطقي

يُعد الأسلوب العقلي والمنطقي من أبرز السّمات التي تميّز منهج أبو العلاء المعري في كتاب عبث الوليد, إذ يجمع فيه بين التّحليل اللّغوي الدّقيق والاستدلال العقلي المنهجي. فقد اعتمد المعري على البرهان العقلي فكان يميل إلى التّعليل بالأحكام اللّغوية, والنقدية تعليلًا منطقيًا, فلا يكتفي بالنّقل, أو الرّواية, ويقدم حججه عبر القياس, والاستنتاج, فيربط بين القاعدة اللّغوية, والتّطبيق النّصي. ويظهر ذلك في مناقشة الألفاظ, والتّراكيب, حيث يقارن بين الاحتمالات ويختار الأرجح عقلًا. ومن ذلك تحليله للبيت الشّعري لأبي عبادة البحتري, فقال:

" ومن التي أولها: عادَ للصَّبِّ شَجوُهُ واكْتِئابُهْ (بِبعادِ الذي يُرادُ اقتِرابُهْ)

كِدنَ يَنْهَبْنَهُ العُيُون سِرَاعًا فيهِ لو أَمكَنَ العُيونَ انْتِهابُهْ " (البحتري, ١٩٧٧م, ١/ ١١٦).

إذ يقول: " في النّسخة كدن وهو جائز على أنه رديء لأن الصّواب أن يقال: رأته النّساء فيؤنث الفعل بالتاء أو رآه النّساء, فأما المجيء بالنّون في الفعل المتقدم فهو قليل وذلك على مذهب من قال اكلوني البراغيث ... ولو قال كاد لجاز وخلص من هذا الوجه ويكون في كاد ضمير المذكور فان جعله للعيون فهو جائز أيضًا الا أن الضمير يجيء في ينهبن فتنفر الغريزة من ذلك لخلو كاد منه وأنما حمل أبا عبادة على مجيئه بالنّون في كدن كون ينهبن بعدها في بناء البيت." (المعري, ١٩٣٦م, ٥٨– ٥٩).

ورد في التّحليل النّقدي للمعري على البيت الشّعري للبحتري عدد من الأحكام التقويمية اللّغوية مثل: حكم الجائز, والرديء, والصّواب, والقليل, والوجه؛ لأن أسلوب المعري في كتاب عبث الوليد يقوم على المنهج العقلي البرهاني القائم على التّحليل, والمناظرة, والقياس مما يجعله نموذجًا مبتكرًا للنقد اللّغوي العلمي في التّراث العربي. يقول أحمد أمين: " إن سمة نقد المعري أمّا خيالية كما في رسالة الغفران, وأمّا فلسفية دينية أدبية كما في عبث الوليد, ومعجز أحمد". (أمين, ١٩٦٩م: ٢/ ٤٥١).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثانيًا: المرجعيات اللّغوية في الاستدلال النّقدي

المرجعيات اللّغوية تُعد من الأسس التي اعتمد عليها أبو العلاء المعري في استدلاله النّقدي, إذ لم يكن نقده مجرد ذوق أدبي, بل مجموعة من المعارف اللّغوية الموروثة منها:

التّحليلات النّحوية, كالاحتكام ألى آراء النّحاة الأوائل مثل سيبويه (ت ١٨٠هـ), والكوفيين, ومناقشة قضايا الإعراب والتّركيب, وتوجيه الشّواهد الشعرية, وتصحيح الأخطاء اللّغوية في شعر البحتري. فقد تناول المعري في شرح عبث الوليد مسألة المستثنى بين النّصب والرّفع في قول البحتري:

" سقَى اللهُ عَهْدًا من أُناسٍ تَصَرَّمتْ مَوَدّتُهُم إلَّا التّوهُم والذِّكرُ " (البُحتري, ١٩٧٧م, ٢/ ٨٤٤).

إذ يقول: " الحدّ في هذا أن ينصب المودة والذّكر لأنه استثناء من موجب ويجوز الرفع هاهنا على مثل ما جاز في قول ذي الرّمة:

أُنيخَتْ فألَقَتْ بَلدةً فوقَ بلدةٍ قليلٍ بها الأصواتُ إلّا بُغامُها (ذي الرّمة, ١٩٩٣م, ٢/ ١٠٠٤)

وحارس ملك لايزال عتاده مهندة بيض وخطية سمر

جعل عتادة خبرًا وهو معرفة ومهندة اسمًا وهو نكرة ". (المعري, ١٩٣٦م, ١٠٨).

وقد اختلف النّحاة في نصب المستثنى ورفعه في أسلوب الاستثناء التام الموجب؛ فالخليل (ت ١٧٥هـ), يذهب إلى وجوب نصب المستثنى, وقد وجدنا سيبوية (ت ١٨٠ هـ), يخصص بابًا في كتابه لذلك, يقول فيه: " هذا بابٌ لا يكون المستثنى فيه إلّا نصبًا ". (سيبويه, ١٩٨٨م, ٢/ ٣٣٠)

أما التّحليلات الصّرفية, فبرزت عنده في تحليل بنية الكلمة كالاشتقاق, والأوزان, وبيان صحة الصّيغ أو شذوذها, والتّفريق بين القياسي منها والسّماعي, وبيان فصاحة الألفاظ.

فمن التّحليلات الصّرفية التي وردت في شرح عبث الوليد للمعري في مسألة القلب في البيت الشعري للبُحتري, قوله:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

" سَكَنٌ لي إذا نأى ناء لِيَّانـــًا وبُعْدًا, فازدَدْتُ بالبعد بُعْدًا (البُحتري, ١٩٧٧م, ١/ ٥٧٠).

قال نأى فاستعمله غير مقلوب ثم قال ناء فاستعمله مقلوبًا فوزن نَأى (فَعلَ), ووزن ناء في الحقيقة (فلع), لأن الياء في نَأى جعلت بعد النون فاعتلت كما اعتلت الف باع وهذا داخل في نوع مجيء الشّعراء باللّغتين في البيت الواحد وهو دون الضّرورة ". (المعري, ١٩٣٦م, ٨٤).

وأما التّحليلات الدّلالية, فيظهر لديه في تحليل المعنى السّياقي, والتّمييز بين الحقيقة, والمجاز والكشف عن الغموض في المعنى, وإبراز العمق الفكري, أو ضعفه في النّص. ومن هذه التّحليلات الدّلالية قول البُحتري:

" شكرتُ السَّحَابَ الوُطْفَ حين تصوَّبَتْ إليهِ فأَدَّتْ ماءَها حينِ أَدَّتِ" (البُحتري, ١٩٧٧م, ١/ ٣٧٠).

إذ يقول: " أدت الثانية تحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الأداء مثل الأول وهذا أشبه بأبي عبادة, والآخر أن يكون أدت الثّانية في معنى حنت. وهذا أجود في نقد الشّعر يقال أدت الإبل تئدُّ إذا اشتد حنينها ". (المعري, ١٩٣٦م, ٦٨).

ومن تحليلاته المعجمية, كتفسير الألفاظ الغريبة, وردّ الألفاظ إلى أصولها الدّلالية, والمقارنة بين المعاني المختلفة للفظ الواحد, وتحديد دقة المعنى الشّعري.

ومن تحليلاته الصّوتية, والعروضية, كالأهتمام بنظام القافية والوزن وانسجام الأصوات في البيت الشّعري, والعلاقة بين الإيقاع والمعنى, قوله: ومن التي أولها: "(قَرُبَتْ مِنَ الفِعْلِ الكَرِيمِ يَدَاكَا)". (البحتري, ١٩٧٧م, ٣/ ٦١٥), وقوله: " هذه الرّوايه الصّحيحة ومن روي: (قريب من الفعل الكريم نداكا), فقد غلط غلطًا بيّنًا ودل على أنه لا يعرف وزن الشعر بالغريزة, لأنه إذا روي هذه الروايه كان النّصف الأول من الطّويل الثالث والقصيدة من ثاني الكامل وذلك بيّن على من له أقرب حسّ". (المعري, ١٩٣٦م, ١٦١). وفي المثال اعلاه استعمل المعري أحكام تقويمية مثل حكم الغلط, وحكم البيّن, وحكم الأقرب. حكم الغلط يُعد من الأحكام المردودة ردًا قاطعًا. فقد جاء في الاصطلاح لحكم الغلط, وهو: " وضع الشّي في غير موضعه, وقال: بعضهم الغلط أنْ يُسهى عن ترتيب الشّيء, واحكامه". (العسكري, ١٩٨٠م, ٤٥- ٤٦). وقيل أيضًا: " إنَّ الغلط هو التّوهم" . (

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الصّبان, (د- ت), ١/ ٤٨٧). وقد عرفه أحد الباحثين المحدثين, فقال: " الخروج عن القياس, والكلام الفصيح ". (هارون, ١٩٨٠م,٣٣)

ومن تحليلاته للشّاهد اللّغوي, فقد اعتمد المعري على القرآن الكريم, والحديث النّبوي الشّريف وشعر ما قبل الإسلام والشّعر الأسلامي والشّعر الأموي.

ومن تحليلاته في الاستعانه بالقرآن الكريم, قوله: " ومن التي أولها:

نَشَدْتُكَ اللهَ مِن برْقٍ عَلَى إضَمِ (لمَّا سَقَيْتَ جُنُوبَ الحَزْنِ فالعلَمِ)

أو أَغْلَوا حُجَّةً لم يُلْفَ مُسْتَرِقًا لَهَا, وإنْ يَهِمُوا في القَوْلِ لا يَهِمِ ". (البحتري, ١٩٧٧م, ٣/ ١٩٧٣- ١٩٧٦).

قوله: " كان في الاصل وان يهموا في القول لايهم وهو الصواب, وفي الحاشية لم يهم وهو جائز الّا انه دون الوجه الاول ولو روي وان هموا في القول لم يهم لقويت لم, إذ كان يضعف في كلامهم أن يكون الفعل الأول في الشّرط والجزاء ماضيًا؛ والثاني مستقبلًا على أنه جائز وان لم يكن مختارًا؛ وإذا قيل ان تهموا لم يهم فلم يجب الشّرط بجوابه لأنه ينبغي أن يجاب بالفعل أوبالفاء أو باذا كما قال (تعالى): { وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} (القرآن الكريم,), وانما هذا الموضع من المواضع لا, إذ كان دخولها نظير خروجها؛ لانهم يقولون إن تقم اقم, فاذا ادخلوا لا فقالوا ان تقم لا اقم وكأن لا معدومة في اللّفظ وان كانت قد احدثت معنى". (المعري, ١٩٣٦م, ٢٠٧).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

ومن شواهده في استعمال الشّعر الأسلامي والشّعر الأموي, قوله: " ومن التي أولها: حاجةُ ذا الحَيْرَانِ أنْ تُرشِدَة (أو تَتْرُكَ اللَّوْمَ الذى لَدَّدَة)

إنّ القنانيّ وإنّ النّدى تِرْبا اصْطِحابٍ ,وأُخيًّا لِدَهْ" (البحتري, ١٩٧٧م, ٦٦٢- ٦٦٤).

قوله: " القنانيّ منسوب إلى قنان وهم بطن من بني الحارث بن كعب بن مذحج وقوله وأخيّا لِدَةٍ غير مستعمل وان كان هو الأصل المعتمد. لأنهم يقولون فلان لِدةُ فلان وفلانة يستعملونه في المذكر والمؤنث يريدون أنها في سِنٍّ واحدة, قال الأعشى:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

" رَأَتْ عُجُزًا فِي الحَيّ أَسْنَانَ أُمِّهَا لِدَاتِي وشُبَّانُ الرِّجَالِ لِدَاتُهَا". (الأعشى الكبير, د– ت, ٨٣).

ويقولون لدة ولدون فيجمعونه بالواو والنون لأنه منقوص , قال الفرزدق:

" رَأَيْنَ شُرُوخَهُنّ مُوزَّرَاتٍ وَشَرْخَ لِدِنَّ أَسْنَانَ الهِرَامِ ". (الفرزدق, ١٩٨٤م, ٢/ ٢٩١).

ولدَةٌ في الحقيقة انما هو مصدر وَلدَ لدة مثل وعد عدة ووجد جدة الّا انهم استعملوه في الأخبار وقلما يقولون عجبت من لدة فلانة فلانًا أي ولادتها وذلك الأصل الّا أنه ترك وان حمل بيت أبي على أنه مضاف إلى اللّفظ دون المعنى فذلك سائغ وقد ذهب إليه طائفة من أهل العلم". (المعري, ١٩٣٦م,٩١– ٩٢).

ويمكن القول إن الاستدلال النّقدي عند المعري في كتاب عبث الوليد يُعد نقدًا متكاملًا علميًا لا ذوقيًا وعميقاً يجمع بين اللّغة والفكر ويّعد نموذجًا مبكرًا للنقد اللّغوي التّحليلي في التّراث العربي.

ثالثًا: الأحكام التّقويمية اللّغوية عند أبي العلاء المعري

يُعدّ الحكم النّقدي عند المعري من أبرز مظاهر تفرده في النّقد العربي ؛ إذ جمع بين العقل الفلسفي والذّوق اللّغوي, فصاغ رؤية نقدية عميقة تتجاوز التّقليد إلى التّحليل والتّقويم. ومن هذه الأحكام التي وردت في عبث الوليد, قوله: " ومن التي أولها: أَمَرْدُودٌ لنا زَمَنُ الكَشِيبِ (وغُرَّة ذلك الرَّشَا الرَّبِيبِ)

بَلَوْنا حالَتَيْهِ فما تُبالي ضَرَبْتَ بذِي الفَقَارِ أو الرَّسُوبِ ". (البحتري, ١٩٧٧م, ٢٦١– ٢٦٣).

قوله: " المعنى اضربت وهو على حذف ألف الاستفهام وقد تردد مثله في شعره كثيرًا وبعض النّاس لا يعده من الضرورات ". (المعري, ١٩٣٦م, ٦٢). فقد استعمل المعري حكم (الكثير), وحكم (الضّرورة).

لايصدر الحكم النقدي عند المعري اعتباطًا, بل يقوم على: التّأمل العقلي, والفحص اللّغوي الدّقيق والمقارنة بين النّصوص. لم يكن المعري مقلدًا للنقاد السّابقين؛ بل كان يعارض آرائهم أحيانًا,

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يصحح أخطائهم, يعيد النّظر في أحكامهم, فقد اعتمد على معرفته الواسعة باللّغة والنّحو والصّرف والدّلالة, كما حاول المعري أن يكون موضوعيًا, فابتعد عن التّعصب والمجاملة؛ لكنه يُظهر أحيانًا ميولًا شخصية خاصة في بعض الأساليب.

وقوله: " ومن التي أولها: خِلٌّ قريبٌ بَعيدٌ في تَطَلُّبِهِ (والموتُ أَسْهَلُ عندي مِنْ تَغَضُّبِهِ),

يَفْدِيكَ بالنَّفْسِ صَبٌّ لو يكونُ له أَعزُّ مِنْ نَفْسِهِ شيءٌ فَدَاكَ بِهِ". (البحتري, ١٩٧٧م, ١/ ٣٠٣)

و قوله: " فداك به مع تعصبه مكروه وقد أجاز القدماء مثله وانما احتملوه لأن الألف التي في فداك في كلمة منفصله من الكلمة التي فيها روي, وهو قوله (به), ولو كان الرّوي في كلمة لا اضمار فيها كان جوازه أسهل واكثر". (المعري, ١٩٣٦م, ٦٢). استعمل المعري في النّص السّابق عدد من الأحكام التّقويمية ومن هذه الأحكام (حكم المكروه, حكم الجائز, حكم السّهل, حكم الكثير).

وتكمن قيمة الحكم النّقدي عند المعري بأنه طور النّقد العربي من الذّوق إلى التّحليل, وترسيخ المنهج العقلي في النّقد, والجمع بين علوم اللّغة والأدب والفلسفة. ويمكن القول إن الحكم النّقدي عند المعري تميز بأنه حكم عقلي تحليلي قائم على التّعليل اللّغوي والمنطقي, يسعى إلى الموضوعية والتّحرر من القيود. ويمكن القول إن اغلب الأحكام التّقويمية قد وردت في كتاب عبث الوليد مثل: حكم الواجب, وحكم الجائز, وحكم القياس, وحكم السّماع, وحكم الرّديء, وحكم الغالب, وحكم الضّعيف. وحكم القوي ... وغيرها من الأحكام التّقويمية. (ينظر: الدفاعي, ٢٠٢٣م, ٢٥٧- ٢٦٩).

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

نتائج البحث

١- تبيّن أن ابو العلاء المعري اعتمد منهجًا نقديًا لغويًا قائمًا على التحليل العقلي والاستدلال اللّغوي الدقيق.

٢- كشف البحث أن كتاب عبث الوليد يُعدّ من أهم المصادر النّقدية واللّغوية التي أظهرت سعة ثقافة المعري في علوم اللّغة المختلفة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٣- أظهرت الدّراسة أن المعري كان ذا نزعة عقلية واضحة في نقده اللّغوي, إذ كان يعلّل الظّواهر اللّغوية تعليلًا منطقيًا, ويستند إلى القياس والاحتجاج بالشواهد الشّعرية والقرآنية.

٤- بين البحث أن المعري لم يكن متعصبًا لمذهب لغوي معين؛ بل كان ينتقي الآراء التي يراها أقرب إلى الصّواب.

٥- أظهرت الدّراسة أن المعري أولى الجانب الصّرفي اهتمامًا كبيرًا.

٦- بيّن البحث أن المعري اعتمد على ثقافته الواسعة في الأدب واللّغة والفلسفة في بناء أحكامه النّقدية , مما منح نقده طابعًا موسوعيًا متميزًا.

٧- خلص البحث إلى أن منهج المعري النّقدي أسهم في إثراء الدّراسات اللّغوية والنقدية العربية, وكان له أثر واضح في تطور النقد اللّغوي عند العلماء اللاحقين.

الخاتمة

يتبين من خلال هذا البحث أن أبا العلاء المعري كان ناقدًا متميزًا يمتلك منهجًا نقديًا واضحًا في دراسة, وتحليل الشّعر. وقد ظهر هذا المنهج بوضوح في كتابه عبث الوليد الّذي يُعد من أهم الكتب في شرح الشّعر, وتحليله.

اتسم منهج أبو العلاء المعري بالجمع بين العقلانية الصّارمة والدّقة اللّغوية, إذ لم يكن مجرد شارح للنص, بل ناقدًا فاحصًا يعيد النّظر في المعاني والتراكيب, مستندًا إلى ثقافة واسعة في اللّغة والأدب والمنطق.

وقد اعتمد أبو العلاء المعري في نقده على أصعدة, منها التّحليل اللّغوي, والنّحوي, والبلاغي. كما أهتم بدراسة المعاني, والأساليب الشّعرية. ولم يكن نقده قائمًا على الذّوق وحده, بل كان يعتمد العلم, والمعرفة الواسعة باللّغة العربية.

كما تميز منهجه بالموضوعية, والاستقلال في الحكم على الشّعر, حيث لم يتردد في مدح ما يراه جيدًا وانتقاد ما يراه ضعيفًا في شعر البحتري.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وبذلك يمكن القول إن أبا العلاء المعري يمثل نموذجًا مهمًا للنقد العلمي في التّراث العربي, وأن كتابه عبث الوليد يعد مصدرًا غنيًا لدراسة منهج النّقد اللّغوي في العصور القديمة.

المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم.
٢- ابن فارس, لأبي الحسين أحمد, (ت ٣٩٥ هـ), ١٩٧٢م, معجم مقايس اللّغة.
٣- ابن منظور, محمد بن مكرم بن علي بن منظور الانصاري (ت٧١١هـ), ١٤١٤هـ, معجم لسان العرب.
٤- ابن يعيش, يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السّرايا (ت ٦٤٣هـ), ٢٠٠١م, شرح المفصل للزمخشري.
٥- أبو الفرج, الدكتور: محمد أحمد أبو الفرج, ١٩٦٦م, المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث.
٦- الأزهري, محمد بن أحمد, ٢٠٠١م, تهذيب اللّغة.
٧- الأستراباذي, حسن بن محمد بن شرف شاه ركن الدّين (ت ٧١٥هـ), ٢٠٠٤م, شرح شافية ابن الحاجب.
٨- الأعشى الكبير, ميمون بن قيس, د- ت, ديوان الأعشى الكبير.
٩- أمين, أحمد أمين, ١٩٦٩م, ظهر الإسلام.
١٠- البحتري, أبو عبادة الوليد, ١٩٧٧م, ديوان البحتري.
١١- التّهانوي, محمد بن علي (١١٥٨هـ), ١٩٩٦م, كشاف اصطلاحات الفُنُون والعلوم.
١٢- جبل, د. عبد الكريم محمد حسن جبل, ١٩٩٨م, في علم الدّلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات.
١٣- الجرجاني, علي بن محمد السّيد الشّريف (ت٨١٦هـ), ٢٠٠٤م, التّعريفات.
١٤- حسن, عباس حسن, النحو الوافي.
١٥- الدّفاعي, داخل عبيس حميد, ٢٠٢٣م, الأحكام التّقويمية الصرفية عند محمد بن يوسف إطفيش (ت ١٣٣٢هـ) في كتابه (شرح لامية الأفعال).
١٦- الذّهبي, الإمام شمس الدين محمد بن أحمد, (ت ٧٤٨هـ), ١٩٨٣م. سير اعلام النُّبلاء.
١٧- سيبويه, عمر بن عثمان, (ت ١٨٠هـ), ١٩٨٠م, الكتاب.
١٨- سيبويه, عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي, (ت١٨٠هـ), ١٩٨٨م, الكتاب.
١٩- الصّبان, الشّيخ محمد بن علي (ت ١٢٠٦هـ), (د- ت), حاشية الصّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.
٢٠- ضيف, الدكتور شوقي ضيف, ١٩٦٠, تاريخ الأدب العربي.
٢١- العسكري, لأبي هلال (ت٣٩٥هـ), ١٩٨٠م, الفروق في اللّغة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢٢- عمر, د. أحمد مختار عمر, ١٩٨٨م, علم الدّلالة.
٢٣- عمر, د. أحمد مختار عمر, ٢٠٠٨م, معجم اللّغة العربية المعاصرة.
٢٤- الفرزدق, همام بن غالب بن صعصعة (ت١١٠ هـ), ١٩٨٤م, ديوان الفرزدق.
٢٥- مجمع اللّغة العربية, نخبة من اللّغويين بمجمع اللّغة العربية بالقاهرة, ١٩٧٢م, معجم الوسيط.
٢٦- المعري, أبو العلاء أحمد بن عبد الله, ١٩٣٦م, عبث الوليد شرح ديوان البحتري.
٢٧- المعري, أبو العلاء أحمد بن عبد الله, ٢٠٠٨م, اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي.
٢٨- النّاهلي, شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الناهلي صاحب الأصمعي, ١٩٩٣م, ديوان ذي الرّمة.
٢٩- الهلالي, محمد تقي الدّين, ١٩٨٤, تقويم اللّسانين.

References and Sources

.١The Holy Quran.
.٢Ibn Faris, by Abu al-Husayn Ahmad (d. 395 AH), 1972 CE, Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards.(
.٣Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), 1414 AH, Lisan al-Arab (Dictionary of the Tongue of the Arabs.(
.٤Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish ibn Abi al-Saraya (d. 643 AH), 2001 CE, Sharh al-Mufassal li'l-Zamakhshari (Commentary on al-Mufassal by al-Zamakhshari.(
.٥Abu al-Faraj, Dr. Muhammad Ahmad Abu al-Faraj, 1966 CE, al-Ma'ajim al-Lughawiyyah fi Daw' Dirasat 'Ilm al-Lugha al-Hadith (Linguistic Dictionaries in Light of Modern Linguistic Studies.(
.٦al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad, 2001 CE, Tahdhib al-Lughah (Refinement of Language.(
.٧al-Astarabadi, Hasan ibn Muhammad ibn Sharaf Shah Rukn al-Din (d. 715 AH), 2004 CE, Sharh Shafiyah Ibn al-Hajib (Commentary on al-Shafiyah by Ibn al-Hajib). 8- Al-A'sha al-Kabir, Maymun ibn Qays, n.d., Diwan al-A'sha al-Kabir.
-٩Amin, Ahmad Amin, 1969, The Rise of Islam.
-١٠Al-Buhturi, Abu Ubadah al-Walid, 1977, Diwan al-Buhturi.
-١١Al-Tahanawi, Muhammad ibn Ali (d. 1158 AH), 1996, Glossary of Technical Terms in Arts and Sciences.
-١٢Jabal, Dr. Abd al-Karim Muhammad Hasan Jabal, 1998, On Semantics: An Applied Study in Al-Anbari's Commentary on Al-Mufaddaliyyat.
-١٣Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad al-Sayyid al-Sharif (d. 816 AH), 2004, Definitions.
-١٤Hasan, Abbas Hasan, Comprehensive Grammar. 15- Al-Dafai, Dakhel Abis Hamid, 2023 CE, Morphological and Grammatical Rulings According to Muhammad ibn Yusuf Atfayish (d. 1332 AH) in his book (Sharh Lamiyyat al-Af'al.(
-١٦Al-Dhahabi, Imam Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH), 1983 CE. Siyar A'lam al-Nubala.'

JOBS مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

-١٧Sibawayh, Umar ibn Uthman (d. 180 AH), 1980 CE. Al-Kitab.
-١٨Sibawayh, Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi (d. 180 AH), 1988 CE. Al-Kitab.
-١٩Al-Sabban, Sheikh Muhammad ibn Ali (d. 1206 AH), (n.d.), Al-Sabban's Gloss on Al-Ashmuni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya.
-٢٠Dayf, Dr. Shawqi Dayf, 1960 CE. Tarikh al-Adab al-Arabi.
-٢١ Al-Askari, by Abu Hilal (d. 395 AH), 1980 CE, *Al-Furuq fi al-Lughah* (Differences in Language.(
-٢٢Omar, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, 1988 CE, *Ilm al-Dalalah* (Semantics.(
-٢٣Omar, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, 2008 CE, *Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asirah* (Dictionary of Contemporary Arabic.(
-٢٤Al-Farazdaq, Hammam ibn Ghalib ibn Sa'sa'ah (d. 110 AH), 1984 CE, *Diwan al-Farazdaq* (The Collected Poems of al-Farazdaq.(
-٢٥The Arabic Language Academy, a group of linguists at the Arabic Language Academy in Cairo, 1972 CE, *Al-Mu'jam al-Wasit* (The Concise Dictionary.(
-٢٦Al-Ma'arri, Abu al-'Ala' Ahmad ibn 'Abd Allah, 1936 CE, *'Abath al-Walid Sharh Diwan al-Buhturi* (The Playfulness of al-Walid: A Commentary on the Diwan of al-Buhturi.(
-٢٧Al-Ma'arri, Abu al-'Ala' Ahmad ibn 'Abd Allah, 2008 CE, *Al-Lami' al-'Azizi Sharh Diwan al-Mutanabbi* (The Shining, the Eminent: A Commentary on the Diwan of al-Mutanabbi). 28- Al-Nahli, Commentary by Imam Abu Nasr Ahmad ibn Hatim al-Nahli, companion of al-Asma'i, 1993, Diwan Dhu al-Rummah.
-٢٩Al-Hilali, Muhammad Taqi al-Din, 1984, Correcting the Two Languages.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والأربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية